

أثر معايير القبول الجامعي على تحسين تصنيف الجامعات عالميًا

خلاصة ورقة المؤتمر

المقدمة من الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا بسلطنة عمان

تقديم: سالم بن خلفان العريمي

مدير القبول واستقطاب الطلبة

الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا

نبذة مختصرة



يقع المقر الرئيس للجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا في بوشر، مسقط . وتتكون الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا من خمس (5) كليات تشمل كلية الهندسة وكلية الطب والعلوم الصحية وكلية الصيدلة، وكلية عُمان البحرية الدولية، وكلية التكنولوجيا المتقدمة وكلية الدراسات التأسيسية وتفاخر الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا باستقطاب العديد من الطلاب الدوليين من أكثر من 33 دولة.

تشرفت الجامعة باستضافة أعمال المؤتمر الحادي والأربعين العام الماضي بمسقط.

أولاً: الخلفية والسياق العام

تعيش الجامعات في مختلف أنحاء العالم اليوم سباقاً متسارعاً نحو التميز والظهور في التصنيفات العالمية التي أصبحت تُعدّ مرجعاً رئيسياً في تقييم جودة التعليم العالي. ويُنظر إلى التصنيفات الدولية مثل كيو إس (QS) والتايمز للتعليم العالي (THE) على أنها أداة لقياس التميز الأكاديمي، والسمعة البحثية، والانفتاح الدولي، وقابلية توظيف الخريجين.

وبالرغم من أن سياسات القبول الجامعي لا تُعدّ ضمن المؤشرات المباشرة في هذه التصنيفات، إلا أنها تُعتبر في الواقع محركاً أساسياً يؤثر في المؤشرات الأخرى التي تُبنى عليها تلك التصنيفات.

تُظهر الدراسات الحديثة أن الطلبة المقبولين هم نقطة البداية في تشكيل جودة المخرجات التعليمية والبحثية. فالمستوى الأكاديمي واللغوي للطلبة عند القبول ينعكس لاحقاً على معدلات الاستمرار والتخرج، وعلى كفاءة الخريجين في سوق العمل، وعلى القدرة المؤسسية في جذب التمويل الأكاديمي والبحثي. ومن هنا، فإن إعادة النظر في سياسات القبول تمثل أحد أكثر المسارات **فعالية وأقل كلفة** لتحسين الأداء المؤسسي والارتقاء بالتصنيف العالمي.

ثانيًا: مبررات إعداد الورقة

جاءت فكرة هذه الورقة انطلاقًا من الحاجة إلى تسليط الضوء على العلاقة غير المباشرة بين معايير القبول الجامعي ونتائج التصنيف الدولي. إذ يُلاحظ أن معظم الجامعات العربية والخليجية تتعامل مع القبول كإجراء إداري وتنفيذي، في حين أنه في الجامعات العالمية يُعدّ جزءًا من استراتيجيات شاملة للتميز الأكاديمي.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل التجارب العالمية في ربط القبول بالأداء المؤسسي، واستخلاص الدروس التي يمكن تطبيقها في البيئة العربية، بما يتوافق مع الواقع التشريعي والأكاديمي المحلي.

كما تأتي أهمية الورقة في ضوء التوجهات الحديثة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في سلطنة عمان والدول العربية والهيئات المعنية بجودة التعليم، التي تسعى إلى تعزيز تنافسية مؤسسات التعليم العالي، ودعم قدرتها على تحسين موقعها في مؤشرات كيو إس والتايمز، ولا سيما تلك المتعلقة بسمعة الخريجين والانفتاح الدولي.

ثالثاً: الإطار النظري والتحليلي

يعتمد هذا البحث على نموذج سببي - تحليلي يربط بين مدخلات القبول ومخرجات الأداء المؤسسي عبر ثلاثة مستويات مترابطة

1. المستوى الأول: معايير القبول الأكاديمية (Academic Admissions Standards)

2. المستوى الثاني: المعايير اللغوية والدولية (Language & Internationalization Standards)

3. المستوى الثالث: التأثيرات المؤسسية (Institutional Impact of Admissions Policies)

1. المستوى الأول: معايير القبول الأكاديمية

(Academic Admissions Standards)


جودة المدخلات (Input Quality) تُعدّ متغيرًا حاسمًا في التنبؤ بـ :

- المعدلات التراكمية في المرحلة الثانوية.
- متطلبات المواد السابقة (Prerequisites).
- المقابلات الشخصية أو الأكاديمية.
- الاختبارات التخصصية والقدرات العلمية.
- نماذج التقييم الكتابية مثل المقالات التحليلية.
- الأداء الأكاديمي خلال سنوات الدراسة.
- معدلات الاستبقاء (Retention).
- معدلات التخرج في الوقت المحدد.
- جاهزية الخريجين لسوق العمل.

الجامعات شديدة الانتقائية إلى أن المعايير الأكاديمية الدقيقة تساعد في خلق بيئة تعليمية ذات كثافة معرفية عالية، ما يسهم في رفع مستوى الإنتاج البحثي، وتحسين السمعة الأكاديمية، وهما عاملان أساسيان في تصنيفات كيو إس والتايمز.

2. المستوى الثاني: المعايير اللغوية والدولية (Language and Internationalization Standards)

اشتراط كفاءة لغوية عالية عند القبول ينعكس إيجاباً على:

- قدرة الطلبة على متابعة المحاضرات والبحوث العلمية المنشورة باللغة الإنجليزية.
 - تحسين معدل النجاح في المقررات التخصصية التي تعتمد على مراجع عالمية.
 - تعزيز البحث العلمي المشترك عبر تيسير التواصل الأكاديمي الدولي.
 - خلق بيئة تعليمية متعددة الثقافات تدعم تبادل المعرفة والخبرات.
- 
- مؤشر Ratio International Student في QS.
 - مؤشر International Outlook في THE.
 - احتمالية بناء شراكات أكاديمية أو بحثية مع مؤسسات دولية.

وبذلك تصبح المعايير اللغوية والدولية جزءاً جوهرياً في إحداث تحول مؤسسي ينعكس على أداء الجامعة وسمعتها على المدى الطويل.

3. المستوى الثالث: التأثيرات المؤسسية

(Institutional Impact of Admissions Policies)

حين تُصاغ سياسات القبول بطريقة منهجية وشفافة، تتولد تأثيرات مؤسسية متعددة تشمل:

- أ. جودة العملية التعليمية: تؤدي المدخلات الجيدة إلى رفع المستوى العام للنقاشات الصفية، وتقليل العبء الأكاديمي على الكادر التدريسي، وزيادة إمكانية تقديم برامج متقدمة تتطلب مستوى عالٍ من المهارة.
- ب. سمعة الجامعة الأكاديمية (Academic Reputation): كلما كانت سياسات القبول انتقائية أو قائمة على مبادئ شمولية ذكية، كلما انعكس ذلك إيجاباً على تقييم الأكاديميين وأصحاب العمل للمؤسسة، وهو ما يُعدّ مؤشراً رئيسياً في تصنيف كيو إس.
- ج. قابلية التوظيف (Employability): 1- ثقة السوق 2- قوة سمعة الخريجين 3- تحسين مؤشرات Graduate وEmployer Reputation Employability
- د. الجاذبية المؤسسية: 1- جذب الطلبة المتميزين، 2- بناء شراكات مع مؤسسات بحثية عالمية 3. تحسين موقعها في التصنيفات الدولية نتيجة زيادة الإنتاج العلمي ومؤشرات الجودة.

خلاصة الإطار النظري

تخلص هذه الدراسة إلى أن سياسات القبول ليست مجرد عملية تنظيمية لتسجيل الطلبة، بل هي أداة استراتيجية تشكل هوية الجامعة، وجودة بيئتها الأكاديمية، وسمعتها محليًا ودوليًا.

رابعًا: التحليل المقارن والتجارب العالمية

1. الجامعات شديدة الانتقائية.

2. الجامعات الشمولية الذكية.

3. الجامعات الأوروبية والآسيوية ذات التوازن بين الانتقائية والانفتاح الدولي.

رابعًا: التحليل المقارن والتجارب العالمية

1. الجامعات شديدة الانتقائية: جامعات النخبة البحثية مثل هارفارد ومعهد MIT للتكنولوجيا وجامعة شيكاغو وأكسفورد وكامبريدج.

(معدل القبول في هارفارد يبلغ نحو 3.6% (1,970 مقبولا من 54,008 متقدمًا في دورة 2024)

(جامعة أكسفورد فيدور معدل القبول الإجمالي حول 14% في السنوات الأخيرة)

تحافظ هذه الجامعات على مواقع متقدمة في التصنيفات العالمية؛ فمثلاً يحتل MIT المرتبة الأولى عالميًا في تصنيف QS 2025، بينما تأتي أكسفورد وهارفارد ضمن الخمسة الأوائل.

رابعًا: التحليل المقارن والتجارب العالمية

2. الجامعات الشمولية الذكية: هذه الجامعات أقل انتقائية من جامعات النخبة، وتركّز على:

- دعم الطلبة أكاديميًا ومهنيًا،
- تعزيز المهارات التطبيقية والابتكار وريادة الأعمال،
- بناء شراكات واسعة مع الصناعة والقطاع العام.

جامعات بحثية كبيرة تتميز بمعدّلات قبول أعلى نسبيًا، لكنها تعتمد مقاربة شمولية ذكية ((Holistic Admissions، مثل جامعة كاليفورنيا بيركلي وجامعة ولاية أريزونا.

انعكست هذه السياسات في تحسّن أدائها في مؤشرات قابلية التوظيف (Employability) والأثر البحثي (Impact Research) في التصنيفات العالمية، ما يبيّن أن الارتباط بين الانتقائية والتصنيف ليس خطيًّا، بل يمكن تعويض انخفاض الانتقائية نسبيًا عبر الاستثمار في جودة التجربة التعليمية والاندماج في سوق العمل.

رابعًا: التحليل المقارن والتجارب العالمية

3. الجامعات الأوروبية والآسيوية ذات التوازن بين الانتقائية والانفتاح الدولي: وتركز على:

- اشتراط معدلات أكاديمية مرتفعة ومعايير متقدمة في اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى ذات الصلة؛
- سياسة انتقائية معتدلة إلى عالية، مع اهتمام خاص بجذب الطلبة الدوليين؛
- بيئة تعليمية متعددة الثقافات تُسهم في رفع مؤشرات التنوع الدولي والسمعة العالمية في التصنيفات.

أمثلة: جامعة أمستردام، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE)، جامعة سنغافورة الوطنية (NUS)، وجامعة تورونتو.

أثر معايير القبول الجامعي على تحسين تصنيف الجامعات عالميًا

خلاصة ورقة المؤتمر

المقدمة من الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا بسلطنة عمان

تقديم: سالم بن خلفان العريمي

مدير القبول واستقطاب الطلبة